



ألفاظ السَّماحة في الأربعين النَّووية: صيغها وسيقاتها الدَّلالية

The Words of Eminence in the Forty Nawawi: Their Forms and Semantic Contexts

د. مجدي إبراهيم محمَّد صافي*، - أستاذ علم اللغة المساعد - (كلية العلوم الإنسانية - جامعة الملك خالد - السَّعودية) - (قسم اللغة العربية - كلية اللغات - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - السودان) majdisafi6@gmail.com — msafi@kku.edu.sa

تاريخ المقال

النشر: 2024-12-26

القبول: 2024-04-24

الإرسال: 2023-11-30

الكلمات المفتاحية

ملخص البحث

السَّماحة، الصيغة الصرفية،
الجزر المعجمي، الدلالة

تناول البحث ألفاظ السَّماحة في الأربعين النَّووية، وقد هدف إلى جمع هذه الألفاظ وتصنيفها وتحليلها شكلاً ومضموناً، وبيان سماتها البنائية ودلالاتها المعجمية والسياقية، من خلال تمهيد وثلاثة مباحث وملحق، عرّف التمهيد الإمام النَّووي وكتاب (الأربعين)، وتطرّق المبحث الأول إلى مفهوم السَّماحة لغةً وشرعاً، وتناول المبحث الثاني أفعال السَّماحة في الأربعين النَّووية شرحاً وتحليلاً لغوياً، وخُصّص المبحث الثالث لدراسة الأسماء والصفات الدَّالة على السَّماحة في الأربعين النَّووية، ثمّ ملحق بالألفاظ التي لم يشملها التحليل المفصّل، وخاتمة اشتملت على النتائج والتوصيات، وقد اتّبع البحث المنهج الوصفي وبعض أدواته كالوصف والتحليل، والملاحظة، مقتصرًا في حدوده على الألفاظ المثبتة المرفوعة إلى النَّبي (صلى الله عليه وسلّم) في (الأربعين)، وقد انتهى البحث إلى بعض النتائج يجمعها تنوع ألفاظ السَّماحة في الأربعين النَّووية في صيغها ودلالاتها، واتّحاد زمنها النَّحوي واختلاف زمنها الصَّرفي، ومنها أنَّ غالب الألفاظ الدَّالة على السَّماحة في الأربعين النَّووية جاءت في سياق أحاديث المعاملات، ثمّ في سياق الأمور الجامعة لأُمور الدِّين، ممَّا يؤكّد أنَّها من قواعد الشَّريعة العامّة.

Abstract

The research dealt with the words of eminence in the Forty Nawawi Hadiths, and aimed to collect, classify, and analyze these terms in terms of form and content, and to show their structural features and lexical and contextual connotations. in an introduction and three themes and appendix. The preamble defined Imam Al-Nawawi and the book of (The Forty). The first field of research dealt with the

Keywords

Eminence,
morphological
form, lexical
root,
Semantics

concept of forgiveness linguistically and legally. The second subject dealt with the verbs of forgiveness in the forty Nawawi Hadiths' explanation and linguistic analysis. The third topic was devoted to studying the names and attributes that indicate forgiveness in the Forty Nawawi Hadiths, Then an appendix with the words that were not included in the detailed analysis, and a conclusion that included the results and recommendations, The research used the descriptive approach and some of its tools such as description, analysis, and observation. The research is limited to the affirmative expressions attributed to the Prophet (may Allah peace and prayer be upon him) in (the forty Nawawi Hadiths) The research has come up with some conclusions, united by the diversity of the words of eminence in the Forty Nawawi Hadiths in their formulas and connotations, the unification of their grammatical tenses and the difference of their morphological tenses, Among them is that most of the words indicating tolerance in the An-Nawawi Forty came in the context of hadiths on transactions, and then in the context of matters that encompass matters of religion, which confirms that they are among the general rules of Sharia.

الحمد لله ربّ العالمين وأصلّي وأسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وأصحابه، ومن أتبعهم بإحسان، وبعد: فإنّ دراسة ألفاظ الحديث النّبويّ ودلالاتها ووظائفها من الموضوعات المهمّة ذات المادّة الخصبة، وقد لاحظ الباحث أنّ في كتاب (الأربعين النّوويّة) كثيرًا من الألفاظ الدّالّة على السّماحة؛ فرأى جمّعها وتحليلها تحليلًا يتناول بنائها وسياقاتها الدّلاليّة؛ لما تحمله (السّماحة) من معانٍ عظيمة مقصودة في اللّغة والشّرع.

ويحاول الباحث تسليط الضّوء على هذه الألفاظ، دارسًا دلالاتها وسياقاتها، وانبتت أهمّيّته على تناول هذه المادّة و تحليلها في سياقاتها؛ ممّا يسهم في خدمة المعجم العربيّ ويربطه بالحديث النّبويّ، هادفًا إلى جمعها وتصنيفها، وتحليلها، وبيان وظائف مورفيماها، وبيان سماتها البنائيّة من خلال المنهج الوصفي القائم على الوصف والملاحظة والتّحليل والاستقراء النّاقص. ويقتصر البحث على دراسة ألفاظ السّماحة المثبتة (دون المنفيّة) المرفوعة إلى النّبويّ (صلّى الله عليه وسلّم) في الأربعين النّوويّة.

وقد وقف الباحث على بعض الدّراسات التي تناولت بنى الألفاظ ودلالاتها الوظيفيّة في الحديث إلّا أنّه لم يجد دراسة جمعت ألفاظ السّماحة وتناولت وظائف بنائها ومكوّناتها المباشرة من المورفيماها. الدّراسات السّابقة:

هناك كثير من الدّراسات التي لها صلة بهذا البحث، إلّا أنّه -وإن شابهته في بعض جزئيّاته- تميّز عنها من خلال المادّة المطروحة والحدود والأهداف وعقب سرد بعض هذه الدّراسات يتبيّن ما يمتاز به البحث الحالي عنها وما سعى أن يضيفه لتلك المنظومة البحثيّة وسيكون ترتيب هذه الدّراسات على حسب درجة صلتها بهذا البحث.

1- أبنية الأفعال ودلالاتها في أحاديث متن الأربعين النّوويّة: أعدّ هذه الدّراسة بوعنينة، سفيان، وبوعكاز، هاجر، وهي منشورة في مجلّة علوم اللّغة العربيّة وآدابها، عام 2021م، وقد هدفت إلى تتبّع أبنية الأفعال ودلالاتها في متن الأربعين النّوويّة، ومن نتائجها أنّ بنية الأفعال في متن الأربعين النّوويّة دلّت على ثراء المعجم العربيّ.

2- أساليب المبالغة في الحديث النّبويّ الشّريف: أعدّ الدّراسة الزّبادات، عمر عبد الهادي حسين، وهي رسالة دكتوراه من كليّة الآداب بجامعة جرش الأردنيّة، عام 2015م، هدفت إلى دراسة أساليب المبالغة دراسة صرفية نحوية دلالية، ومن أبرز نتائجها توافر أساليب المبالغة وصيغها في الحديث النّبويّ الشّريف توافرًا لافتًا ممّا قوّى تأثيرها في نفوس المتلقين.

3- الدّلالة النّحويّة في أحاديث الأربعين النّوويّة: أعدّ هذه الدّراسة حمد، سامان نادر، وهي منشورة بمجلّة (لغة - كلام) الصّادرة عن مختبر اللّغة والتّواصل بجامعة غليزان بالجزائر، عام 2023م، ويجمع بين هذه الدّراسة وبحثي: مادّة الدّراسة اللّغويّة فحسب، وإلّا فإنّ هذه الدّراسة تُعنى بالمستوى النّحويّ وتستنبط دلالات تركيب الجملة.

4- العدول في صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول في الحديث النّبويّ الشّريف: أعدّ هذه الدّراسة خوازم، كريمة، ودفة، بلقاسم، وهي منشورة في مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، في عام 2020م، وقد هدفت إلى إبراز أهداف العدول الصّرفي في الحديث النّبويّ الشّريف، ومن أبرز نتائجها تعدّد صور العدول في اسمي الفاعل والمفعول، وارتباط ذلك بدلالات وجماليات تعبيريّة.

ويحوي البحث سيرة موجزة للنّوويّ، وتعريفًا مختصرًا بكتاب (الأربعين)، وبيان مفهوم السّماحة، ثمّ

تحليل الأفعال والأسماء والصفات الدالة على

السماحة فيه.

تمهيد: الإمام النووي والأربعون النوويّة:

في هذا التمهيد سيتناول الباحث تعريف الإمام

النوّي، وكتابه (الأربعون حديثاً النوويّة) باختصار

يناسب مسعى البحث.

الإمام النوويّ:

"هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرّا بن حسن

بن حسين بن محمّد بن جمعة الحزاميّ النوويّ". (ابن

العتّار، 2007م: 1)، "الشّافعيّ"، (ابن كثير: 1886م:

278/13)، وُلد في سنة (631هـ) بنوى، (ابن العطار،

2007: 39)، وهي قرية شاميّة تقع الآن في سوريا.

(/https://islamonline.net)

كان ذا أخلاق عظيمة، متّفق على علمه

وإمامته وجلالته وورعه وعبادته، صاحب مؤلّفات

جليلة؛ (ابن العطار، 2007: 40)، من عظم منزلته لقّبه

بعض العلماء بشيخ الإسلام، (السّبيكي: 395/8)،

مشهود له بالصّلاح والحفظ والاجتهاد. (يُنظر: ابن

عثيمين، 2004م: 5).

اشتغل بالعلوم الشّرعية منذ صغره؛ فكان

مهتمّاً بالقرآن؛ فحفظه وقد ناهز الاحتلام، ثمّ أسكنه

والده بدمشق في المدرسة الرّواحيّة؛ لطلب العلم. (ابن

العتّار، 2007: 44-45)، أخذ عن كثير من العلماء في

العلوم الشّرعية واللّغوية والمنطق، وغير ذلك، وممّن

أخذ عنهم القاضي أبو الفتح عمر بن بندار التّفليسيّ،

وفخر الدّين المالكيّ، وأبو العبّاس أحمد بن سالم

المصريّ النّحويّ، وجمال الدّين ابن مالك، وأبو إسحاق

إبراهيم بن عيسى المراديّ، وأبو البقاء النّابلسيّ،

وغيرهم. (السّيوطيّ، 1988م: 79). ومن تلاميذه، ابن

العتّار، وابن فرح، وشمس الدّين ابن النّقيب،

والحافظ جمال الدّين المزيّ، وبدر الدّين ابن جماعة،

وغيرهم، (السّيوطيّ، 1988م: 52).

وله مؤلّفات عديدة وشهيرة ومنتشرة في مظانّ

الكتب منها -على سبيل التّمثيل- شرح صحيح مسلم

(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ومنها المجموع

(شرح المهدّب) في الفقه، ورياض الصالحين من كلام

سيّد المرسلين في الحديث، والأذكار المنتخبة من كلام

سيد الأبرار، والأربعون النوويّة، والرّوضة، (السّيوطيّ،

1988م: 54-55).

توفّي في رجب سنة (676هـ) بنوى. (السّيوطيّ،

1988م: 39).

الأربعون النوويّة:

جمع ابن الصّلاح ستّة وعشرين حديثاً سمّاها

(الأحاديث الكلّية)، وقد أخذها النوويّ، وزاد عليها حتّى

بلغت اثنين وأربعين، وسمّاها (الأربعين)، وقد اشتهرت

هذه الأربعون وكثّر حفظها وزادت العناية بها، وبتوضيح

مقاصدها. (ابن رجب، 2001م: 1). وهي مختارة من

أبواب متفرّقة متنوّعة. (ابن عثيمين، 2004م: 4).

المبحث الأوّل- مفهوم السّماحة في اللّغة وسياق

النّصوص الشّرعية

يتناول هذا المبحث الدّلالة اللّغوية للسّماحة

ومدلولاتها في سياق النّصوص الشّرعية.

مفهوم السّماحة في اللّغة:

تعود كلمة سماحة إلى الجذر المعجميّ (س م

ح)، ويرجع أصلها المعجميّ على السّلاسة والسّهولة،

ومن معانيها الجود (ابن فارس، 1979م: س م ح)،

والفعل منه (سَمَحَ، يَسْمَحُ) مثل (مَنَعَ)، وقيل: يأتي على

باب (سَمَحَ، يَسْمَحُ) من باب (كَرَّمَ)، وذكر بعض أهل

اللّغة أنّ هذا خاصٌّ بالمجد، وضعّفه ابنُ منظور، (ابن

منظور، 1414هـ: س م ح).

مفهوم السّماحة في سياق النّصوص الشّرعية:

لم يرد لفظ (سماحة)، أو أيّ لفظ يعود إلى

(س م ح) في القرآن الكريم، ولكن وردت ألفاظ عديدة

تدلُّ على معناها، وسترد أمثلة يسيرة على ذلك؛ إذ ليس المقصودُ تتبُّعها.

فمن هذه الألفاظ (يُسْر)، وهذا اللفظ مرادف لـ (سماحة) كما سيأتي توضيح ذلك في مفهوم السَّماحة في السُّنَّة، وقد ورد في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: {... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ...}، [البقرة: 185]، وقد جاء اللفظ في سياق آيات الصِّيَام: لِيَبَيِّنَ الرَّبُّ تَعَالَى أَنَّ التَّكْلِيفَ بِالصِّيَامِ لَا يَنَافِي إِرَادَةَ الْيُسْرِ؛ أَي: إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِرُخْصَةِ الْإِفْطَارِ فِي السَّفَرِ التَّيْسِيرَ عَلَيْكُمْ، (ابن أبي زمنين، 2002م: (1/201)، قال ابن جرير الطَّبْرِيُّ: وأما مَنْ كَانَ الصَّوْمَ غَيْرَ جَاهِدِهِ، فَهُوَ بِمَعْنَى الصَّحِيحِ الَّذِي يُطِيقُ الصَّوْمَ، فَعَلِيهِ أَداءُ فَرْضِهِ. (الطَّبْرِيُّ، 2000م، 459/3).

ومن ذلك لفظ (مَيْسَرَة) في قول الله تعالى: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ...}، [البقرة: 280]، والميسرة ممَّا يعود إلى الجذر (ي س ر) وهي اسم لليُسْرِ، وهو ضدُّ العُسْرِ، (ابن عاشور، 1984م: 96/3)، وجاءت في سياق التيسير على المستدين. ومن ذلك (العَفْوُ وَالْعُرْفُ)، في قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}، [الأعراف: 199]، ومعنى الأمرُ بأخذ العفو جعله وصفًا لازمًا، مع التَّهْيِ عن عدم التَّلَبُّسِ بما يضاده، (ابن عاشور، 1984م: 96/3)، والمقصودُ بالعُرْفُ المعروف، (ابن الجوزي، 1422هـ: 181/2)، من أخلاق النَّاسِ وأعمالهم، (ابن عاشور، 1984م: 96/3)، ويدخل في ذلك كُلُّ خُلُقٍ حَسَنٍ اصْطَلَحَ النَّاسُ عَلَى حُسْنِهِ وَلَمْ يَخَالَفِ الشَّرْعَ.

ومنها لفظ (الفضل)، كما في قول الله تعالى: {... وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ...}، [البقرة: 237]، والفضل في هذه الآية على معانٍ كُلِّها تعود إلى معنى الإحسان، كالمعروف، ويدخل فيه الصَّدَقَةُ عَلَى الْفَقِيرِ، أَو الدُّعَاءُ لَهُ، ابن كثير، 1999م، (1/645). والعفو، (أبو حيان،

وَأَمَّا فِي السُّنَّةِ، فَقَدْ جَاءَ مَا يَعُودُ إِلَى الْجَذْرِ (س م ح) كَمَا جَاءَتْ أَلْفَاظُ تَدَلُّ مَعَانِيهَا عَلَى السَّماحة: وَمِمَّا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ"، (البخاري، 1989م: 287)، والمعنى أَنَّ أَحَبَّ خِصَالِ الْإِسْلَامِ إِلَى اللَّهِ مَا كَانَ مِنْهَا سَمْحًا؛ أَي: سَهْلًا. (ابن حجر، 1379هـ: 94/1)، ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) عن النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى"، (البخاري، 1989م: 2076)، وليس المقام لشرح الحديث، لكن المقصود تبيان معنى السَّماحة، فحديث ابن عَبَّاسٍ يَدُلُّ عَلَى السَّماحة واليسر في الدِّينِ كُلِّهِ، وحديث جابر يحضُّ عَلَى السَّماحة في المعاملات بَيْنَ النَّاسِ، والحديثان يَدُلَّانِ عَلَى شمول مفهوم السَّماحة في الحديث النَّبَوِيِّ. والجامع بين هذه الألفاظ كُلِّها دلالتها على السُّهولة والسَّلَاسَة، والعطاء والرِّخَاء والتَّجَاوُز وهذه المعاني هي دلالات الجذر المعجمي (س م ح)، وأَمَّا أَلْفَاظُ الدَّالَّةُ عَلَى مَعْنَى السَّماحة فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ فَهِيَ مَادَّةُ الْبَحْثِ.

المبحث الثاني- صيغ الأفعال الدَّالَّةُ عَلَى السَّماحة في

الأربعين النَّوَوِيَّةُ وسياقاتها الدَّلَالِيَّةُ

يتناول هذا المبحث أَلْفَاظَ السَّماحة بتحليل يوضِّحُ مَكُونَاتِهَا الشَّكْلِيَّةَ، ومَرامِهَا الدَّلَالِيَّةَ، مستعِينًا بمعطيات التَّحْلِيلِ الصَّرْفِيِّ، رابطًا ذَلِكَ بِتَوْجِيهِ شَرَّاحِ الْحَدِيثِ الْمَعْنَى فِي سِيَاقِهِ، وَسَيَكُونُ تَرْتِيبُ هَذِهِ أَلْفَاظَ بِنَاءً عَلَى أَسْبَقِيَّتِهَا فِي تَرْتِيبِ النَّوَوِيِّ فِي أَرْبَعِيْنِهِ. مدخل: (مفهوم الصِّبْغِ الصَّرْفِيَّةِ وعلاقتها بالدَّلَالَةِ): الصِّبْغُ الصَّرْفِيَّةُ مَبَانٍ فَرْعِيَّةٌ، وَأَصُولُهَا هِيَ الْمَبَانِي التَّقْسِيمِيَّةُ الثَّلَاثَةُ: الْأَسْمُ وَالصِّفَةُ وَالْفِعْلُ دُونَ

لا يحصى من الأحكام...". (ابن دقيق العيد، 2003: 57/1).

ووجه دلالته على السّماحة ربط الأعمال بطاقة المكلفين، وأنّ ما تجاوز طاقة المكلف فم عفو عنه، وهذا من معاني اليسر والتّسهيل. وقد جاء اللفظ في سياق الأمر والنهي؛ ليبين أنّ التّكليف لا ينافي السّماحة، بل بمقتضاها. التّحليل:

الجذر: (ط و ع).

نوع الفعل: فعل ماضٍ، تامّ، متصرّف، مزيد، متعدّ، معتلّ أجوف.

الزّمن الصّرفي: ماضٍ، والزّمن النّحوي: الاستمرار.¹ المورفيمات الوظيفيّة: اللاحقة الصرفيّة (الميم المسكّنة)، وتدلّ على العدد (الجمع)، والتّذكير (صوريّ)، والعاقليّة،ⁱⁱ والتّاء المضمومة: مورفيم الإسناد، والصّيغة: وتدلّ هنا على الصيرورة (صار إلى المطاوعة، وآل إليها)، كما تدلّ على الزّمن (المضي)، والجنس (التّذكير).ⁱⁱⁱ

2- ليكرّم:

ورد الفعل في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه): «... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه». (البخاري، 1989م: 6018، التّووي، 2009م: 15).

مادّة (ك ر م) تدلّ على الشّرف في النّفس والأخلاق، (ابن فارس، 1979م: ك ر م)، وهذا الحديث يحثّ على مكارم الأخلاق، والمكارم من صلب الشّريعة الإسلاميّة، بل هي سرّ الشّرائع كلّها، ومكارم الأخلاق هي البرّ، وهذا يشمل كلّ الخصال الكريمة. (سالم،

http://www.islamweb.net)، ولا تخفى دلالة الإكرام على السّماحة.

وقد جاء اللفظ في سياق المعاملات بين النّاس؛ ممّا يدلّ على أنّ المعاملات من أبرز ميادين السّماحة.

غيرها من أقسام الكلمات، (حسّان، 2006م: 136)، وهي مبنى صرفيّ كلّّي، (قدور، 2008: 201)، وهي حالة الكلمة وهيئتها من تجرّد أو زيادة، وجمود أو اشتقاق، وما يطرأ عليها عند تصرّفها من تغييرات. (الأنطكي، د.ت: 15)، يقول الرّضي: "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الرّائدة والأصليّة، كلّ في موضعه"، (الرّضي، 1982م)، فإذا الصّيغ هيئات أبنية الكلمات، (الحديثي: 1965م: 33)، يضاف إلى ذلك ما تفيد به بعض صيغ المباني الصّرفيّة من دلالات كدلالة (فعلان) على التّقلّب، و(فُعّال) على المرض، و(فِعّال) على التّمنّع. (النّجار، 1994م: 33).

وهناك علاقة وثيقة بين المباحث الصّرفيّة والدّلاليّة؛ حتّى إنّ مبحث (الدّلالة الصّرفيّة) أضحى من المباحث المستقرّة علميًّا وعمليًّا في الدّرس اللّغويّ، والدّلالة الصّرفيّة هي الدّلالة المستنبطة من مباني الكلمات وصيغها، وهي المنوط بها التّفريق بين الكلمات التي تعود إلى جذر مشترك، وينبني على التّغيّر في أبنية الألفاظ اختلاف في الدّلالات الوظيفيّة للكلمات. (عبد العبود، 2007م: 109).

1 - استطاع:

ورد في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه): (مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ...). (البخاري، 1989م: 7288، التّووي، 2009م: 9).

ودلالة جذره الإصحاب والانقياد، (ابن فارس، 1979م، ط و ع)، ومعنى (اسْتَطَعْتُمْ) في سياق الحديث (قدرتم)، (ابن عثيمين، 2004م: 134)، قال ابن دقيق العيد: "... هذا من قواعد الإسلام المهمة ومما أوتي به (صلّى الله عليه وسلّم) من جوامع الكلم ويدخل فيه ما

التحليل:

الجذر: (ك ر م).

نوع الفعل: فعل مضارع (بمعنى الأمر)¹، تامّ، متصرف،

مزيد، متعدّ، صحيح سالم.

الزّمن الصّرفي: الاستقبال، والزّمن النّحوي:

الاستمرار².

المورفيّات الوظيفيّة: الصّيغة: تدلّ على الزّمن

والتّعدية وأنّه من أفعال السّجّايا، وجنس المسند

(التذكير الصّوري)، وعدده (الإفراد الصّوري)،

والسّكون في آخره: مورفيّات الإعراب.

3- أحسنوا:

جاء في حديث شدّاد بن أوس (رضي الله عنه):

«إِنَّا لِلَّهِ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ

فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا

الذّبيحة...» (مسلم، د.ت: 1955، النّووي، 2009م: 17).

وأصل الفعل يدلّ على ضدّ القبح، (ابن فارس،

1979م: ح س ن)، والحديث يأمر بالإحسان في كلّ

شيء، وجاء الفعل (أحسنوا) في الأمر بالإحسان عند

ذبح الذبيحة، ويكون الإحسان هنا باختيار أسهل الطرق

وأخفها وأسرعها زهوقاً. (الأنصاري، 1380هـ: 38)، ولا

شكّ أنّ الإحسان من السّماحة؛ لأنّ معناه في سياق

الحديث السّهولة واليسر.

وقد جاء لفظ (أحسنوا) في سياق ألفاظ بعيدة في

ظاهرها عن مدلول السّماحة مثل: (قَتَلْتُمْ) و(ذَبَحْتُمْ)؛

ليؤدّي وظيفة مهمّة في مفهوم السّماحة في السّنة

النّبويّة؛ وذلك بأنّ ما أمر به الشّرع -مهما كان في

ظاهره من بعض الألم- إلّا أنّ المكلف مأمور فيه

بمراعاة السّماحة، وتخفيف الضّرر على الضّحيّة، وأنّ

هذا الضّرر يسير بالنّظر إلى المصلحة المترتبة عليه.

التحليل:

الجذر: (ح س ن).

نوع الفعل: فعل تامّ، متصرف، مزيد، لازم، صحيح

سالم.

الزّمن الصّرفي: الاستقبال، والزّمن النّحوي:

الاستمرار.

المورفيّات الوظيفيّة: الصّيغة هنا مورفيّات يدلّ على

الزّمن، وكونه من أفعال السّجّايا، والتّعدّي، والضّمّة

الطويلة في آخره: مورفيّات الجنس (تذكير صوري)

والعدد (الجمع) والعاقليّة.

4- خالِق:

جاء الفعل في حديث أبي ذر ومعاذ (رضي الله

عنهما): «اتّق الله حيثّما كنْتَ، وأتبع السيّئة الحسنة

تمحّوها، وخالِق النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». (الترمذّي، 1965م:

1987، النّووي، 2009م: 8).

وخالِق: فعل أمر من المخالقة، والمقصود عامل

النّاس بخُلُق حسن، والخلق الحسن كلّ مستحسن

شرعاً من الأقوال والأفعال، والمعنى الجامع له كفّ

الأذى وبذل النّدى والصّبر على الأذى، (ينظر: ابن

عثيمين، 2004م: 196)، وهذه معانٍ جامعة للسّماحة.

وقد ورد هذا اللفظ في سياق الأمر ببيان

العلاقة بين النّاس، وأنّ مراعاة السّماحة فيها أصل

أصيل.

التحليل:

الجذر: (خ ل ق).

نوع الفعل: فعل تامّ، متصرف، مزيد، متعدّ، صحيح

سالم.

الزّمن الصّرفي: الاستقبال، والزّمن النّحوي:

الاستمرار.

¹ - بسبب دخول لام الأمر عليه.

² - الزّمن الصّرفي هو الزّمن المستفاد من الصّيغة الصّرفيّة: كدلالة

صيغة (فعل) ونحوها على المضّي، أمّا الزّمن النّحويّ فه الزّمن المستفاد

من السّياق.

المورفيّات الوظيفيّة: الصّيغة: تدلُّ على الزّمن،
والتّذكير (صُوريّ) والإفراد (صُوريّ) والمشاركة.
5- استقم:

ورد في حديث سفيان بن عبد الله (رضي الله عنه): "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ".
(مسلم، د.ت: 38، النوويّ، 2009م: 21).

وأصل والاستقامة الانتصاب، (ابن فارس،

1979م: ق و م)، وهي الإصابة في جميع الأقوال والأفعال والمقاصد، (الأنصاريّ، 1380هـ: 47)، والاستقامة ضدُّ الاعوجاج، (الهيتميّ، 2008م: 386)، ويدلُّ هذا الفعل على السّماحة من جهة أنّ من حقّق الإصابة في جميع أقواله وأفعاله ومقاصده فقد أحسن إلى الخلق وهذا من دلالات السّماحة.

وقد ورد هذا اللفظ في سياق يجعل السّماحة أمرًا مطلوبًا في كلّ ما شرّع في الدّين؛ إذ ورد في معرض جواب النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) عن أمر جامع للخير.

التّحليل:

الجذر: (ق و م).

نوع الفعل: فعل تامّ، متصرّف، مزيد، لازم، معتلّ أجوف.

الزّمن الصّرفيّ: الاستقبال، والزّمن النّحويّ:

الاستمرار.

المورفيّات الوظيفيّة: الصّيغة: تدلُّ على الزّمن والصّيرورة، والسّكون في آخر الفعل مورفيّ الإعراب.

6- تصدّقون:

ورد الفعل في حديث أبي ذر (رضي الله عنه): أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) قال: «... أوليس قد جعل الله لكم ما تصدّقون؟ إن بكلّ تسبيحة صدقة، وكلّ تكبيرة صدقة...» (مسلم، د.ت، 1006، النوويّ،

2009: 25).

يدلُّ أصل الفعل على القوّة، (ابن فارس،

1979م: ص د ق)، وهوبذل العطية ابتغاء المثوبة، (يُنظر: الجرجانيّ، 1983م: 132)، والتّصدّق من

السّماحة في المعاملات بين النّاس.

وقد ورد اللفظ في سياق عبادات متعدّدة منها

ما هو متعلّي النّفع ومنها ما هو لازم النّفع؛ لتفيد أنّ الجامع بين هذه العبادات كلّها دلالتها على السّماحة. التّحليل:

الجذر: (ص د ق).

نوع الفعل: فعل تامّ، متصرّف، مزيد، لازم، صحيح سالم.

الزّمن الصّرفيّ: الحال والاستقبال، والزّمن النّحويّ: الاستمرار.

المورفيّات الوظيفيّة: الصّيغة: تدلُّ على الزّمن والكثرة، والضّمة الطّويلة مورفيّ يدلُّ على الجنس (تذكير صوريّ) والعدد (الجمع) والعاقليّة. 7- تُعِينُ:

ورد الفعل في حديث أبي هريرة "وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُ لَهُ عَلَمًا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَمًا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ..." (البخاريّ، 1989م: 2891، مسلم، د.ت، 1009، النوويّ، 26).

وجذره المعجميّ يدلُّ على الظّهير على الأمر، (ابن

فارس، 1979م: ع و ن)، وقد جاء تفسير (تُعِينُ) في بعض جمل من هذا الحديث، وهي قوله: "فَتَحْمِلُ لَهُ عَلَمًا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَمًا مَتَاعَهُ"، وهذا من باب التّفسير بالمثال، وإلّا فكلُّ عون يقدمه الإنسان للنّاس فهو من المعروف الذي أمر الشّرع به، كما مرّ ذلك عند الحديث عن السّماحة في القرآن الكريم، ووجه دلالة هذا اللفظ على السّماحة أنّ العون من أنواع المعروف وهي داخلة في السّماحة المأمور بها شرعًا.

وقد ورد هذا اللفظ في سياق المعاملات بين الناس، وإشاعة السّماحة والإحسان بينهم؛ ممّا يدلّ على أنّ شيوع السّماحة مقصد من مقاصد الأحاديث النبويّة.

التّحليل:

الجذر: (ع و ن).

نوع الفعل: فعل تامّ، متصرّف، مزيد، متعدّد، معتلّ أجوف.

الزّمن الصّرفيّ: الحال والاستقبال، والزّمن النّحويّ: الاستمرار.

المورفيّات الوظيفيّة: الصّيغة: تدلّ على الزّمن والتّعدية، والضّمّة القصيرة في آخره مورفيم الإعراب. 8- نَقَسَ:

ورد الفعل في حديث أبي هريرة: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرْتُ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ.....» (مسلم، د.ت: 2699، النووي، 2009م: 36).

ويدلّ أصله على خروج النّسيم من الجوف، (ابن فارس، 1979م: (ن ف س). ونفّس بمعنى أزال وفرّج، (الأنصاري، 1380هـ: 82)، وقد شبّه النّبّي (صلّى الله عليه وسلّم) المكروب بالمخنوق، والشّخص الذي نفّسها عنه كمن مكّنه من فكّ الخناق، وأقدره على التّنفّس، ويدخل في ذلك كلّ أنواع الكُرب، (سالم، 77)، وهذا اللفظ يدلّ على السّماحة من أوسع أبوابها فهو شامل لإزالة الأذى بكلّ أنواعه وتخفيفه عن المسلمين.

التّحليل:

الجذر: (ن ف س).

نوع الفعل: فعل تامّ، متصرّف، مزيد، لازم، صحيح سالم.

الزّمن الصّرفيّ: الماضي، والزّمن النّحويّ: الاستمرار.

المورفيّات الوظيفيّة: الصّيغة: تدلّ على الزّمن والتّمكين من الفعل، والفتحة في آخره مورفيم البناء، وفيه مورفيم صفريّ، وهو الضّمير المستتر، ويدلّ على العدد (الإفراد)، والجنس (التذكير الصّوري).

9- يَسَّرَ:

ورد في حديث أبي هريرة السّابق، ويرجع إلى مادّة (ي س ر)، وقد مرّ الحديث عن هذه المادّة وعلاقتها بالسّماحة عند الحديث عن معنى السّماحة في القرآن الكريم.

التّحليل:

الجذر: (ي س ر).

نوع الفعل: فعل تامّ، متصرّف، مزيد، متعدّد، معتلّ مثال.

الزّمن الصّرفيّ: الماضي، والزّمن النّحويّ: الاستمرار.

المورفيّات الوظيفيّة: الصّيغة: تدلّ على الزّمن والتّعدية والتذكير (صوريّ)، والفتحة القصيرة في آخر الفعل مورفيم البناء.

10- سَتَرَ:

ورد في حديث أبي هريرة السّابق، وأصله المعجميّ الغطاء، (ابن فارس، 1979م: س ت ر)، ويعني -في سياق الحديث- (سَهّل)، (ابن عثيمين، 2004م: 356)، والتّسهيل من معاني السّماحة كما مرّ في تحديد مفهومها.

التّحليل:

الجذر: (س ت ر).

نوع الفعل: فعل تامّ، متصرّف، مجرّد، متعدّد، صحيح سالم.

الزّمن الصّرفيّ: الماضي، والزّمن النّحويّ: الاستمرار.

المورفيّات الوظيفيّة: الصّيغة: تدلّ على الزّمن والتذكير (صوريّ)، والفتحة القصيرة في آخر الفعل مورفيم البناء.

وجاء اللفظ في سياق الحديث عن أهل المعاصي؛ للدلالة على أنّ الله يعاملهم بمقتضى السّماحة والسّعة ما دعوه ورجوه.

التّحليل:

الجذر: (غ ف ر).

نوع الفعل: فعل تامّ، متصرّف، مجرّد، متعدّ، صحيح سالم.

الزمن الصّرفي: الماضي، والزّمن النّحوي: الاستمرار. المورفيّات الوظيفيّة: تدلّ على الزّمن، والتّذكير الصّوري، والإفراد.

المبحث الثالث- صيغالأسماء والصّفات الدّالة على السّماحة في الأربعين النّويّة وسياقاتها الدّلاليّة يختصّ هذا المبحث بتحليل الأسماء والصّفات الدّالة على السّماحة في الأربعين النّويّة وسياقاتها الدّلاليّة سار عليه البحث في تناول الأفعال، إلّا ما كان من اختلاف يعود إلى تميّز الأسماء والصّفات عن الأفعال.

1- الإحسان:

ورد في حديث شدّاد بن أوس في المبحث الثّاني من هذا البحث، والإحسان في الحديث يدلّ على الرّفق. (ابن دقيق العيد، 2004م: 72)، وهو من السّماحة.

وهذا اسم حدث، وهو يدلّ على مطلق الحدث المجرّد عن الزّمان، وفي سياق الحديث يدلّ على أنّ الله يأمر بالإحسان أمرًا مطلقًا غير مقيّد بزمن، وصاحبه مورفيّ صرفيّ (أل)، وهو يدلّ على الاستغراق في هذا السّياق؛ أي: شمول جميع أفراد الجنس؛ فكلّ نوع من أنواع الإحسان في الأقوال والأفعال يدخل في هذا اللفظ بسبب لحوق هذا المورفيّ به.

2 - خُلِقَ حَسَنَ:

ورد اللفظان في حديث أبي ذر ومعاذ في المبحث الثّاني من البحث، وقد مرّ بيان المراد بالخلق

وجاءت هذه الألفاظ في باب المعاملات بين النّاس؛ ممّا يدلّ على أصالة هذا المطلب في الأحاديث النّبويّة.

11- تجاوز:

ورد الفعل في حديث ابن عبّاس: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ».

(البيهقي، 2011م: 1595).

والتّجاوز يدلّ على القطع، (ابن فارس، 1979م: ج و ز)، ودلالاتها في سياق الحديث رفع عن أمته إنّم ما وقع منهم بسبب الخطأ، أو النّسيان، أو الإكراه. (الأنصاري، 1380هـ: 89).

ودلالة الفعل على السّماحة من جهة أنّ

التّجاوز هو العفو والصّفح وهو من السّماحة.

وقد ورد اللفظ في سياق السّماحة في العبادات لبيان السّعة واليسر فيها، ورفع الحرج.

التّحليل:

الجذر: (ج و ز).

نوع الفعل: فعل تامّ، متصرّف، مزيد، لازم، معتل أجوف.

الزمن الصّرفي: الماضي، والزّمن النّحوي: الاستمرار. المورفيّات الوظيفيّة: الصّيغة: تدلّ على الزّمن، والتّذكير الصّوري، والإفراد.

12- غَفَرَ:

ورد في حديث أنس (رضي الله عنه): «... قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا بَنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَتُوبُ...» (الترمذي، 1998م: 2495، النّووي، 2009م: 42).

يدلّ أصل الفعل على السّتر، (ابن منظور،

1414هـ: غ ف ر)، ومعنى الفعل في سياق الحديث ستر الذّنوب، مع عدم المعاقبة عليها في الآخرة. (الأنصاري، 1380هـ: 93)، وهذا من أعلى درجات السّماحة.

الحسن، وهنا لا بدّ من الجمع بين الاسم وصفته؛
إذ التّفريق بينهما يُفسدُ المعنى المراد.
وخلّق اسم معيّن يدلّ على كون هذا المعنى صار
سجيّة لصاحبه، (ابن منظور، 1414هـ: خ ل
ق)، و(حسن) صفة مشبّهة، تدلّ على ثبوت الوصف
وملازمته الموصوف.

3- النصيحة:

جاء هذا اللفظ في حديث تميم الدّاري (رضي الله
عنه): "الدّين النصيحة..." (مسلم، د.ت: 55، النووي،
2009م: 7).
وأصل معناه الملاءمة بين شيئين وإصلاح بينهما،
(ابن فارس، 1979م: ن ص ح)، يقول ابن دقيق العيد:
"والنصيحة كلمة جامعة معناها إرادة جملة الخير
حيازة لحظ المنصوح له، وهي من وجيز الأسماء
ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة
يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة..." (ابن دقيق
العيد، 2003م: 50).

5- صدقة:

ورد في حديث أبي ذرّ (رضي الله عنه) أنّ أناساً من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي
(صلى الله عليه وسلم): يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ
بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ،
وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: (أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ
اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ
تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ...) (مسلم، د.ت،
1006، النووي، 25).

تكرّرت كلمة (صدقة) في الحديث سبع مرّات على
لسان النبي (صلى الله عليه وسلم)، والصدقة هي
العطية تبتغي بها المثوبة من الله تعالى، (الجرجاني،
1983م: 132)، وقد جعل النبي (صلى الله عليه وسلم)
مدلولها أوسع من المعنى المستقرّ عند الصحابة؛ ولعلّها
تشمل جميع العبادات المتعدي نفعها، وما ذكر أمثلة
فقط، والصدقة -بجميع أنواعها- من السّماحة في
المعاملات بين النّاس، وكلّ الأمثلة التي ذُكرت من أنواع
الصدقة هي من الألفاظ الدّالة على السّماحة.

وكلمة (صدقة) اسمٌ حدثٌ يدلّ على الحدث المجرد
عن الزّمن، واسمُ الحدث من أقوى الألفاظ في الدّلالة
على المعنى؛ إذ إنّه الأصل، وأيضاً لكونه خالصاً للدّلالة

وَأَصْلُ مَعْنَاهُ الْمَلَاءِمَةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ وَإِصْلَاحُ بَيْنَهُمَا،
(ابن فارس، 1979م: ن ص ح)، يقول ابن دقيق العيد:
"والنصيحة كلمة جامعة معناها إرادة جملة الخير
حيازة لحظ المنصوح له، وهي من وجيز الأسماء
ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة
يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة..." (ابن دقيق
العيد، 2003م: 50).

وممّا سبق يتبيّن وجه دلالة الكلمة على السّماحة؛
فهي كلمة جامعة للخير، والسّماحة من ذلك الخير.
وهذه الكلمة اسمٌ حدثٌ ويدلّ الحدث المجرد عن
الزّمن؛ ممّا يدلّ على أنّ النصيحة تلازم المسلم دون
قيد من زمن أو وصف، أو نحوهما.

وسياق الحديث بيان النصيحة في أمور الدّين
والدّنيا كلّها، ومدلول ذلك أنّ السّماحة داخلة في كلّ
أمر مشروع.

4- طيب:

ورد في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه): (إِنَّ
اللّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا...) (مسلم، د.ت:
1015، النووي، 2009م: 10).

وأصل هذه المادّة (ط ي ب) ضدّ الخبيث (ابن
فارس: 1979م: ط ي ب). والطّيب في حقّ الله بمعنى
طاهر منزّه عن النقائص، لا يعتره الخبث بأيّ حال من

على الحدث، ولا ينازعه شيء في الدلالة على الحدث من زمن أو وصف، أو نحو ذلك.

واللفظ في سياق العبادات والمعاملات معاً؛ ممّا على أنّ الوصف الجامع بينها هو الدلالة على السّماحة. 6- البرّ:

جاء في حديث النّوّاس بن سميّان (رضي الله عنه): «البرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ...» (مسلم، د.ت، 2553، النّووي، 2009م: 27).

وأصل دلالاته المعجميّة الصّدق، (ابن فارس، 1979م: ب ر)، والطّاعة، (ابن منظور، 1414هـ: ب ر)، وقد جاء البرُّ في الحديث مفسّراً بشرح النّبّي (صلّى الله عليه وسلّم)؛ حيث فسّره بأنّه حُسْنُ الْخُلُقِ، والمتكلم أولى بتفسير كلامه، فكيف إذا كان أكمل النّاطقين في إدراك اللّغة؟! وسيأتي الكلام عن حسن الخلق في الفقرة التالية.

ويدلّ لفظ (البرّ) على السّماحة من جهة أنّ جميع الألفاظ التي فسّرت بها السّماحة -كما وضح في بداية الجانب التّطبيقيّ من هذا البحث- تدخل في مدلول حسن الخلق.

والبرُّ اسمٌ حدثٌ يدلّ على الحدث المجرد عن الزّمن، وهذا يزيد المعنى قوّةً فيه؛ وذلك لخلوصه للدّلالة على المعنى، و(أل) فيه تدلّ على الاستغراق؛ أي: شمول جميع أنواع البرّ في الأقوال والأعمال.

7- حسن الخلق:

ورد هذا التّعبير في حديث النّوّاس السّابق، ومرّ -عنده- تناول (خلق حسن)، وهنا جاء بتركيب إضافيّ بإضافة الحُسْن إلى الخلق، وجاء لفظ (حُسْن) اسماً وفي المثال السّابق كان صفةً، والاسم أثبت في المعنى، وقد جاء اللفظان في سياق المعاملات بين النّاس، وهذا أوسع باب للسّماحة في الأحاديث مناط البحث.

8- يسير:

ورد في حديث معاذ (رضي الله عنه) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ: (لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسَ يُرَى عَلَى مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعَبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ...". (البرمذني، 1998م: 2616، النّووي، 2009م: 29).

وهذا اللفظ من مادّة (ي س ر)، وسبق بيان دلالاتها المعجميّة، وهنا جاء بصيغة الصّفة المشبّهة باسم الفاعل، وتدلّ وظيفيّاً على الحدث، والموصوف به على جهة ثبوت الوصف ودوامه، وجاء التّعبير بهذه الصّيغة للدّلالة على أنّ عمل الخير الموصل إلى الجنّة موصوف بالسهولة واليسر دائماً.

واللفظ في سياق بيان الأعمال المتسبّبة في دخول الجنّة؛ وفي ذلك إشارة إلى أنّ أعمال دخول الجنّة يسيرة، وهذا دليل على سماحة الشّرع.

ملحق (ألفاظ دالّة على السّماحة في الأربعين النّوويّة لم تُحلّل في البحث):

يشتمل هذا الملحق على ألفاظ دالّة على السّماحة في الأربعين النّوويّة لم تتّسع مساحة البحث لتحليلها، وسيكتفي البحث هنا بإيرادها وبيان دلالاتها، والأصل في هذا البحث ذكر اللفظ منفرداً، سواء أكان من الأفعال، أو الأسماء، ولكن بعض الألفاظ لا يكتمل معناها إلى بانضمام كلمات توضّح المقصود منها، وفي مثل هذا النوع يُذكر اللفظ وما يوضّحه من ألفاظ متعلّقة به.

أولاً- الأفعال:

الرّقم	الفعل	رقم الحديث في الأربعين النّوويّة	معناه في سياق الحديث	وجه دلالتة على السّماحة
1.	عَصَمُوا	8	حفظوا	حفظ

الذِّمَاءُ مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرْعِ وَهُوَ مِنْ سَمَاحَةِ الدِّينِ	دَمَاءُهُمْ			
مَحَبَّةُ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ سَمَاحَةٌ	أَنْ يَحِبَّ الْخَيْرَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ	13	يَحِبُّ لِأَخِيهِ	2.
السَّمَّاحَةُ دَاخِلَةٌ فِي عُمُومِ الْخَيْرِ	ضِدُّ الشَّرِّ	15	فَلْيَقُلْ خَيْرًا	3.
السَّمَّاحَةُ مَعَ الْحَيَوَانِ فِي عَدَمِ أَذِيَّتِهِ	يَمُرُّ السَّكِينِ بِقُوَّةٍ وَسُرْعَةٍ.	17	لِيُخْرَجَ	4.
إِعْطَاءُ الزَّكَاةِ إِحْسَانٌ إِلَى النَّاسِ وَالْإِحْسَانُ مِنْ مَدْلُولَاتِ السَّمَّاحَةِ	تَعْطِي	29	تُؤْتِي	5.
دَفْعُ أَذَى اللِّسَانِ مِنْ السَّمَّاحَةِ	أَمْسَكَ لِسَانَكَ عَمَّا لَا يَنْبَغِي	29	كُفَّ	6.

ثانيًا- الأسماء:

الرقم	الاسم	رقم الحديث في الأربعين	معناه في سياق الحديث	وجه دلالتة على السَّماحة
-------	-------	---------------------------------	----------------------------	--------------------------------

42

- 1 - ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله، 2002م: تفسير القرآن العزيز، تحقيق: حسين عكاشة، ومحمّد الكنز، دار الفاروق للنشر، القاهرة، ط1.
- 2 - الريامي، علي بن حمد، 2020م، التنوّع الدلالي لألفاظ الحياة العسكريّة في عقد ابن عبد ربّه، مجلّة الزّهراء، جامعة الأزهر.
- 3 - ابن الجوزي، جمال الدّين أبو الفرج عبد الرّحمن بن عليّ، 1422هـ: زاد المسير في علم التّفسير، تحقيق: عبد الرّزّاق المهدي، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط1.
- 4 - ابن العطار، عليّ بن إبراهيم، 2007م: تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين، الدّار الأثريّة، عمان - الأردن، ط1.
- 5 - ابن حجر، أحمد بن عليّ العسقلانيّ، 1379هـ: فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ، دارالمعرفة، بيروت.
- 6 - ابن رجب، زين الدّين عبد الرّحمن بن أحمد الحنبليّ، 2001م: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: الأرنبوط، شعيب - باجس، إبراهيم، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط7.
- 7 - ابن عاشور، محمّد الطّاهر التّونسيّ، 1984م: تحرير المعنى السّديد، وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدّار التّونسيّة للنشر، تونس.
- 8 - ابن فارس، أحمد بن الحسين، 1979م: مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، بيروت.
- 9 - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، 1999م: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر والتّوزيع، ط2.
- 10 - ابن منظور، محمّد بن مكرم، 1414هـ: لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- حديثاً؛ ممّا يدلّ على شيوع ألفاظ السّماحة في الحديث الشّريف.
- 2 - جاءت أكثر ألفاظ السّماحة في سياق المعاملات؛ ممّا يدلّ على أصالة هذا المقصد في المعاملات.
- 3 - وردت كثير من ألفاظ السّماحة في سياق المعاني الجامعة للخير.
- 4 - تنوّعت ألفاظ السّماحة في الأربعين النّوويّة ما بين أفعال، وأسماء وصفات، وكان الغالب عليها الأفعال، تليها الأسماء، ثمّ الصّفات؛ ويُستنبط من ذلك أنّ أبرز سمات هذه الألفاظ الحدوث والتّجدّد، ثمّ الثّبوت.
- 5 - غالب أفعال السّماحة في الأربعين النّوويّة تأتي مزيدة؛ لكون الزّيادة تحقّق دلالات وظيفيّة تعضّد المعنى المعجبيّ.
- 6 - يختلف الزّمن الصّرفيّ عن الزّمن النّحويّ في أفعال السّماحة في الأربعين النّوويّة؛ فقد جاء الزّمن النّحويّ فيها مستمراً بصرف النّظر عن زمن الصّيغة.
- 7 - جاءت كثير من المقولات الصّرفيّة صوريّة، مثل الجنس، والعدد؛ بمعنى لا اعتبار لها؛ إذ السّمة الأصل في الخطاب الشّريعي العموم.
- توصيات البحث:
- يوصي البحث بالآتي:
- 1 - دراسة الأساليب الدّالّة على السّماحة في الحديث النّبويّ.
- 2 - دراسة الخصائص التّركيبية للجمل الدّالّة على السّماحة في الحديث النّبويّ.
- 3 - تتناول أحاديث السّماحة وفق منهج (النّصيّة).
- مراجع البحث ومصادره:
- * القرآن الكريم.

- 11- أبو حيّان، محمّد بن يوسف الأندلسي، 1420هـ: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: جميل، صدي، دار الفكر، بيروت.
- 12- الأنصاري، إسماعيل بن محمّد، 1380هـ: التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية - ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي، مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية، ط1.
- 13- الأنطاكي، محمّد (د.ت): دراسات في فقه اللغة، دار الشّرق العربي، بيروت، ط4.
- 14- البخاري، محمّد بن إسماعيل الجعفي، 1989م: الأدب المفرد، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3.
- 15- البخاري، محمّد بن إسماعيل الجعفي، 1422هـ: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: النّاصر، محمّد زهير، دار طوق النّجاة، بيروت، ط1.
- 16- البدر، عبد المحسن العبّاد، 2003م: فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب، دار ابن القيّم، الدّمّام، ط1.
- 17- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، 2011م: السنن الكبير، تحقيق: الثّركي، عبد الله، هجر للبحوث والدراسات العربيّة والإسلاميّة، ط1.
- 18- الترمذي، محمّد بن عيسى، 1998م: الجامع الكبير، تحقيق: معروف، بشّار، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- 19- الحديثي، خديجة، 1965م: أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، مكتبة النّهضة، العراق، ط1.
- 20- حسان، تمّام، 2006م: اللغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط5.
- 21- الرضي، محمّد بن الحسن الإستراباذي، 1982م: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: الحسن، محمّد نور، وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- 22- السّبكي، تاج الدّين عبد الوهّاب، 1413هـ: طبقات الشّافعيّة الكبرى، تحقيق: الطّنجي محمود، والحلو، عبد الفتّاح، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2.
- 23- السّيوطي، 1988م، جلال الدّين عبد الرّحمن بن محمّد: المنهاج السّوي في ترجمة الإمام النّووي، تحقيق: دمج، أحمد شفيق، دار ابن حزم، بيروت، ط1.
- 24- الشّنقيطي، محمّد الأمين، 1995م: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت.
- 25- الطّبري، محمّد بن جرير، 2000م: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمّد شاعر، مؤسّسة الرسالة، ط1.
- 26- عبد العبّود، جاسم، 2007م: مصطلحات الدّلالة العربيّة: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1.
- 27- ابن عثيمين، 2004م: محمّد بن صالح: شرح الأربعين النّوويّة، دار الثّريّا للنّشر، ط3.
- 28- قدّور، أحمد محمّد، 2008م: مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3.
- 29- ماريو باي، 1987م: أسّس علم اللغة، ترجمة: عمر، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط8.
- 30- مسلم بن الحجاج بن مسلم، د.ت: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: عبد الباقي، محمّد فؤاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 31- النّجّار، لطيفة إبراهيم، 1994م: دور البنية الصرفيّة في وصف الظّاهرة اللّغويّة، دار البشير، عمان - الأردن، ط1.

32- النّوويّ، يحيى بن شرف، 2009م، الأربعون النّوويّة،
دار المنهاج للنّشر بيروت.
ثالثاً- مواقع الشّبكة الدّوليّة:

33- <https://islamonline.net/>

<https://www.islamweb.net/>

-
- ¹ - الزّمن الصّرفيّ هو الزّمن المستفاد من الصّيغة الصّرفيّة: كدلالة
صيغة (فعل) ونحوها على المضى، أمّا الزّمن النّحويّ فه الزّمن المستفاد
من السّياق.
- ² - أي كون المسند إليه عاقلاً.
- ³ - هذا التّذكير من باب التّغليب، وإلّا فالخطاب الشّرعيّ عام،
وسأسمّي مثل هذا (صوريّاً) إذا مرّ ما يشابهه في البحث.